5 - 3 الجسد العاقل:

يستمر نص الحكايات على أنها صراع بين دلالتين من دلالات الجسد الأنثوي، جسد شبقي غير مأمون وخائن ومثير، تسيطر عليه الرغبة الجنسية وتعميه هذه الرغبة عن كل شروط الأخلاق والوفاء وحقوق المزاوجة، وهذه هي صورة الرجل عنها بدءاً من شهريار وأخيه مروراً بالمدونين الذين جعلوا الشبق أبرز سمات الجسد الأنثوي.

والجسد الآخر هو جسد (الأم)، الجسد المبجل، واهب الحياة والحاضن للرجل، الذي يقوم عليه ويرعاه ويمنحه الحنان والحياة.

ولقد تقاسم الجسدان زمان النص. فهذا شهريار يمضي ثلاث سنوات يتزوج فيها كل ليلة عذراء يفض بكارتها ثم يقتلها (ص10) لأنه لا يثق بها لحفظ عرضه وزواجه منها. ويتلو ذلك ألف ليلة وليلة (ما يعادل السنوات الثلاث أيضاً) تمارس فيها شهرزاد تحويل وتعديل صورة هذا الجسد لتصبح (أماً) وترتفع عنها سمتها الشبقية الخائنة لتحل محلها صورة الجسد العاقل، جسد الأم.

ثلاث سنوات مقابل ثلاث سنوات، ألف ليلة وزيادة مقابل ألف ليلة وزيادة. لهذه جسد ولهذه جسد آخر.

ولكن الجسد الأنثوي لا ينقسم انقساما تاماً بين هاتين الفترتين الزمنيتين، إذ يظل الجسد الشبقي يداخل حكايات ألف ليلة وليلة ويقاطعها ـ بسبب تدخل المدونين ـ. ولذا تظل صورة الجسد الأنثوي في موضع صراع بين ثقافتين أحدهما ثقافة ذكورية ظالمة وكاسحة تحصر

(25) كلتاهما كتبت أطروحة الدكتوراه عن (ألف ليلة وليلة). ولقد وقفت على كتاب القلماوي في هذا المبحث، ولم يتيسر لي الاطلاع على أطروحة فريال غزول، ولكن الباحثة نشرت (ترجمة) فصلين من أطروحتها في مجلة (فصول) المجلد الثاني عشر، العدد الرابع شتاء 1994 (ص 76 -97).